

مناهج البحث التربوي

أ.د. ابراهيم كاظم فرعون

مقدمة

يُعدّ البحث العلمي أحد الركائز الأساسية للنهوض الحضاري والتقدم، ومقياساً لتطور الأمم، وقد تعددت معانيه فهو "تقرير وافي يقدمه باحث عن موضوع ما، بحيث يشمل هذا التقرير كل مراحل الدراسة منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج معروفة، مدعمة بالحجج والأسانيد"، ويُعدّ بمثابة التنقيب عن حقيقة ابتغاء إعلانها دون التقيد بدوافع الباحث الشخصية أو الذاتية إلا بمقدار ما يفيد في تلوين البحث بطابع الباحث وتفكيره و يعطيه روحه التي تميزه عن غيره "، وينظر إليه بأنه" محاولة صادقة لاكتشاف الحقيقة بطريقة منهجية وعرضها بعد تقص دقيق و نقد عميق، عرضاً ينم عن ذكاء وفهم، حتى يستطيع الباحث أن يقدم للمعرفة الية جديدة و يسهم في تقدم الإنسانية .

مقدمة

تمثل التربية مجالاً واسعاً من مجالات البحث العلمي، فالبحث التربوي هو "أحد ميادين البحث العلمي المختلفة، يسعى بحكم تسميته الى التعرف على المشكلات التربوية وايجاد الحلول المناسبة لها" ويهدف الى اكتشاف مبادئ عامة او تفسيرات السلوك الانساني يمكن استعمالها للتفسير والتنبؤ والسيطرة على الأحداث التي تحدث في المواقف التربوية، والسبب الرئيس الذي يدعو لإجراء البحث التربوي هو تطوير معرفة جديدة عن التعليم والتعلم والادارة تكون لها قيمة كبيرة لأنها تؤدي الى تحسين التطبيقات او الممارسات التربوية.

مقدمة

يعد البحث الاكاديمي من الوثائق المهمة التي يحتاجها الباحثون في موضوعاتهم ، وذلك لأنها أوعية لنقل المعلومات التي تتناول في العادة موضوعات حديثة لم يسبق أن تم التطرق إليها بدرجة التفصيل والتعمق نفسها في أوعية نقل المعلومات الأخرى ، فهي تمثل جهدا علميا أصيلا ، وتختلف الحاجة للبحوث الجامعية من حيث كونها إسهاما علميا متميزا تبعا للمستوى الذي تعد فيه. وتعد القدرة على كتابة البحوث والدراسات واعدادها بأسلوب علمي من المهارات الأساسية اللازمة لكل المخططين ومتخذي القرار وأعضاء الهيئة التدريسية في الكليات والجامعات والباحثين وطلبة الصف الرابع وغيرهم .

مفهوم البحث العلمي

البحث هو عملية منظمة لجمع وتحليل البيانات لهدف من الاهداف.

ووسيلة للاستقصاء الدقيق والمنظم يقوم بها الباحث لاكتشاف حقائق او علاقات جديدة تساهم في حل مشكلة ما.

وهو أيضا وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق.
والبحث هو عملية منظمة لجمع البيانات او المعلومات وتحليلها لغرض معين.

مفهوم البحث يحدد من خلال التعريفات

طريقة منظمة لحل مشكلات الانسان باستخدام قواعد البحث العلمي.

محاولة لاكتشاف حقائق جديدة باستخدام اساليب منهجية.

محاولة دقيقة للوصول إلى حلول للمشكلات.

نشاط علمي يقوم به الباحث لحل مشكلة.

تحرك منطقي من المعلوم إلى المجهول بهدف اكتشاف حقائق جديدة

مفهوم البحث التربوي

نشاط يوجه نحو تنمية علم السلوك في المواقف التعليمية ويسعى إلى التعرف على المشكلات التربوية وإيجاد الحلول المناسبة لها، فهو منظم نحو فهم الظواهر التربوية يتضمن استقصاءً دقيقاً نافذاً وشاملاً للظاهرة بعد تحديد ما يراد بحته منها في صورة مشكلة أو تساؤلات يسعى البحث لإجابة عنها، لذا فهو تطبيق نسقي للطريقة والأسلوب العلمي في دراسة المشكلات التربوية والتعليمية.

مفهوم البحث التربوي

عملية منظمة لجمع المعلومات وفق منهج علمي محدد تساعد الباحثين في حل المشكلات التربوية التي يواجهونها في الميدان التربوي.

عملية منظمة تهدف إلى التوصل إلى حلول للمشكلات التربوية من خلال استخدام أساليب الملاحظة والاستقصاء المتعارف عليها بين الباحثين ويتطلب وجود مشكلة واستخدام أساليب وإجراءات بحثية للتوصل للنتائج وتعميمات حول ظاهرة ما في مجتمع الدراسة.

وبناءً على ما تقدم يمكن تعريف البحث التربوي على أنه (عملية منظمة تتم وفق سلسلة من الخطوات الاجرائية من لدن الباحثين بناءً على مشكلة تربوية او ظاهرة سلوكية بقصد دراستها من خلال تحديد المشكلة بدقة وموضوعية لتعميم النتائج من خلال التوصل إلى النتائج المطلوبة للمشكلة التي تم دراستها وفق خطوات المنهج العلمي.)

مبادئ البحث التربوي

١- التربية هي ميدان البحث التربوي
تختبر فيه كل النظريات العلمية.

٢- تتعدد في التربية كل فروع المعرفة إذ
تتداخل المعارف والعلوم فيما بينها.

٣- يستخدم طرقاً استمدتها أصلاً من العلوم
السلوكية والاجتماعية كعلم النفس والعلوم
التربوية والاجتماعية.

حدود البحث التربوي

هناك اربعة جوانب تحدد امكانيات البحث التربوي هي:

١- الاعتبارات الاخلاقية:

- حماية الاسرار
- عدم الاضرار بالعينة
- اخذ الموافقة المبدئية
- عدم التشهير
- عدم التزوير بالمعلومات

حدود البحث التربوي

٢- عدم ثبات المجتمع (صعوبة الملاحظة) المجتمع دائم التغيير

٣- تعقد مشكلات المجتمع (تعقد موضوعات الدراسة)

• السلوك الانساني معقد نتيجة لتعقد الفروق الفردية.

• السلوك هو ناتج عن تفاعل الفرد وبيئته لذا من الصعب دراسة السلوك خارج البيئة التي يعيش بها الفرد.

٤- صعوبة القياس

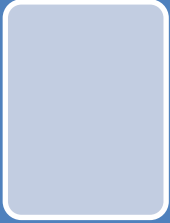
لقياس الصفات الانسانية نحتاج إلى اداة تتميز بالصدق والثبات او ضبط المتغيرات في البحوث التجريبية.

وظائف البحث التربوي

ان العمل في البحوث التربوية يساعد على تكوين ما يسمى بالعقلية العلمية، او الاتجاهات نحو الاسلوب العلمي في الحياة، فالباحث نفسه يشعر بالارتياح النفسي، لانه يعالج قضية اجتماعية. اما على المستوى العام فان فائدتها تتمثل في انها ضرورة اساسية لابد منها لعمليات التخطيط التربوي لآجل قريب او بعيد، وهي التي ترسم سياسات واستراتيجيات الدول في كل اوجه تنميتها، لانها تعنى بالفرد والتنمية البشرية التي هي اساس كل تقدم.

ومن اهم وظائف البحوث التربوية هي:

وظائف البحث التربوي



ان البحوث التربوية تعمل على تكوين مخزون من المعلومات حول العمل التربوي الذي يفيد في رسم السياسات واتخاذ القرارات، في تقويم الاجراءات والبرامج والمواد التعليمية والاشارة إلى تكلفتها وزمن اجرائها، ومعرفة نتائجها نتائجها.



تعمل على ايجاد اجابات محدودة مثل: ماذا ندرس؟ كيف ندرس؟ ولم ندرس؟ كيف تؤدي النشاطات المدرسية بكفاية وفاعلية، لضمان مردود جيد من المخرجات التعليمية.



توفر الحافز والتوجيه المثمر للتجديد التربوي، لان الاساليب التقليدية في التربية لا تعنى بحاجات العصر ومتطلباته فالتربية ذاتها علم متجدد.

وظائف البحث التربوي

تساعد البحوث التربوية في تنشيط الاساليب التقليدية وكشف قصورها والاتيان بالبدائل الجيدة بعد التقويم

تعمل على تطوير نظرية او فلسفة تربوية اكثر صحة واكتمالاً وشمولية من النظريات القائمة حالياً التي لم تعد تعني بحاجيات الانسان اليوم المتطورة وفكره الجاد.

خصائص البحث ومراحل تطوره

العلمية

الدقة

الموضوعية

الدلالة

الحيادية

مميزات البحث العلمي والتربوي

- ١- يسير البحث وفق طريقة منظمة تتلخص:
 - أ- يبدأ البحث بسؤال في ذهن الباحث.
 - ب- يتطلب البحث تحديداً للمشكلة.
 - ت- يتطلب البحث وضع خطة توجه عمل الباحث للوصول إلى الحل.

مميزات البحث العلمي والتربوي

٢- يتعامل البحث مع المشكلة الاساسية من خلال مشاكل فرعية.

٣- يحدد اتجاه البحث بفرضيات مبنية على اقتراحات او مسلمات.

٤- تعامل الباحث مع الحقائق بمعانيها وتفسيراتها فلا يسمى جمع المعلومات بحث ما لم يتم كشف علاقات جديدة او تفسيرات جديدة.

مميزات البحث العلمي والتربوي

٥- للبحث صفة دورية بمعنى الوصول إلى حل مشكلة معينة قد يقود لظهور مشكلات بحثية جديدة.

٦- البحث العلمي عمل هادف والنتيجة التي يتوصل إليها خاصيتان هما:

أ- إمكانية التحقق.

ب- قابلية التعميم.

إمكانية التحقق: بمعنى النتيجة التي توصل إليها البحث قابلة للملاحظة ويمكن اثباتها تجريبياً.

قابلية التعميم: تعميم النتائج على نطاق أوسع.

المحاضرة الثالثة

الاعتبارات الاخلاقية في البحث التربوي

تقتضي أخلاقيات البحث احترام حقوق الآخرين وآرائهم وكرامتهم، سواء أكانوا من الزملاء الباحثين، أم من المشاركين في البحث أم من المستهدفين من البحث، وتتبنى مبادئ أخلاقيات البحث العلمي عامة قيمتي " العمل الإيجابي " و " تجنب الضرر " ، وهناك بعض الاعتبارات بالنسبة للسلوك الأخلاقي تتضمن الآتي :

- ١- توجيه بحوثه لما يفيد المعرفة والمجتمع والانسانية كالتزام اخلاقي اساسي بحكم وظيفته.
- ٢- الامانة العلمية في تنفيذ بحوثه ومؤلفاته فلا ينسب لنفسه الا فكره وعمله فقط.
- ٣- تلخيص وجهات النظر العلمية للآخرين يجب توخي الدقة دون الحيز الانتقائي في العرض وفق الهوى او الميول.

الاعتبارات الاخلاقية في البحث التربوي

٤- عدم انتهاك الباحث للحقوق الشخصية للأفراد المشاركين في الدراسة.

٥- المحافظة على سرية البيانات المتعلقة بالمشاركين بالدراسة.

٦- المحافظة على خصوصية المشاركين في الدراسة من خلال ضمان حقهم في الامتناع عن الإدلاء بأي نوع من المعلومات لا يرغبوا بالإفصاح عنها كالمعتقدات الدينية والسياسية والدخل والمسائل الشخصية الأخرى.

٧- ضمان حق المشتركين في الانسحاب من التجربة في أي وقت، وعدم الضغط على المشتركين للاستمرار في المشاركة، والحصول على موافقة أولياء الأمور في حال كان المشاركون من الأطفال.

الاعتبارات الاخلاقية في البحث التربوي

- ٨- البحوث المشتركة يجب توضيح ادوار المشاركين بدقة والابتعاد عن وضع الاسماء للمجاملة او للمعاونة.
- ٩- عدم بتر النصوص المنقولة بما يخل بقصد صاحبها سواء كان ذلك بقصد او بغير قصد.
- ١٠- الاقتباس يجب ان يكون المصدر محدداً وواضحاً ومقدار الاقتباس مفهوماً بدون أي لبس او غموض.
- ١١- الاشارة إلى المصادر تذكر المصادر بأمانة تامة وبدقة تمكن من الرجوع اليها ولا تذكر مصادر لم يتم استخدامها الا باعتبارها قائمة قراءة اضافية.
- ١٢- جمع البيانات الميدانية تراعى الدقة والصدق والامانة مع الابتعاد تماماً عن الايحاء للمستقصي منهم بالإجابة.

الاعتبارات الاخلاقية في البحث التربوي

١٣ - تحليل البيانات يقوم الباحث بنفسه بالتحليل ولا يسند للغير اكثر من الحسابات والتحليلات الرقمية التي يمكن ان تقوم بها الآلات في كل الاحوال، اما التفسير والتقييم والمقارنة والاستنتاج والتنظير فتلك كلها مسؤولية الباحث.

١٤ - جمع او تحليل البيانات لا يجوز اصطناع بيانات او نتائج.

١٥ - يتذكر الباحث دائماً انه ليس مطالباً بإثبات صحة الفرض، بل ان الفرض قد يثبت خطأه وتكون قيمة البحث للإنسانية وللمعرفة اكبر.

١٦ - يراعي ان تنسب المؤلفات إلى صاحبها ولا يليق اخلاقياً تبادل الاسماء على المراجع ابتغاء مكاسب مالية او وجاهة علمية.

الاعتبارات الاخلاقية في البحث التربوي

١٧- ينبغي ان تكون الفروض قابلة للاختبار ومقبولة، ومتسقة مع المعطيات.

١٨- حيثما أمكن، استخدام الادوات المتوافرة الموثوق بها اكثر في جمع المعلومات.

١٩- تجنب خداع الذات والانحياز والاطفاء العفوية في جوانب البحث.

٢٠- استخدام المناهج الاحصائية المناسبة في وصف وتحليل المعطيات

شكرا لاصغائكم وتفاعلكم

